جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الواحد والتسعين/ السنة الثانية والخمسون

جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢/١٢/٢٩م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة

باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد الواحد والتسعين السنة: الثانية والخمسون/ جمادى الثانية – ١٤٤٤هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق

الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن

الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق

الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية

الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر

الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا

الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة

الأُستاذ الدكتور كلود فينثز (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا

الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز (الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة

الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
صور إضافة الظرف (مع) إلى ضمير المُخاطب ودلالاتها في القرآن الكريم أحمد عبدالستار فاضل و فراس عبدالعزيز عبدالقادر	30-1
الآخر محاربًا في شعر ابن الدَّهان الموصليّ (ت581هـ) عجيل مد الله أَحمد و مقداد خليل قاسم	80 -31
الطَّيفُ في شعرِ ابنِ نُباتةَ المَصريّ فارس ياسين محمد الحمداني	102 -81
اعتراضات نُقْرَه كار (ت776هـ) الصرفيَّة في شرح شافية ابن الحاجب (646هـ) هلال علي محمود	132 -103
الشخصية الإشكالية ومستويات وعيها في عالم (متاهات) برهان شاوي الروائي نورا وريا عزالدين و شادان جميل عباس	172 -133
الزمن السّردي في قصص جابر خليفة جابر يونس جاسم محمد سالم و بسام خلف سليمان	198 -173
الصورة المشهديَّة: الثابتة والمتحرِّكة في شعر حسب الشيخ جعفر ملكة عصام ياسين	219 -199
التوكيد بوصفه عارضًا نحويًّا في الحديث النبوي الشريف حديث: "إِنَّما الأَعمالُ بالنيَّات" أُنموذجًا مصعب إسماعيل عمر و ثامر عبدالجبّار نصيّف	244 -220
أَنماطُ الحالِ ودلالاتُها في معلَّقةِ طرفة بن العبد إسماعيل حميد حمد أَمين و مظفر الدين عثمان حمد صالح	265 -245
دلالة الأَفعال المقيَّدة بحرف الجر في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش إسراء غانم أَحمد	301 -266
الارتداد الزمني في رواية ظلال الوأد لـ(منيرة السبيعي) سروى صباح رجب	329 -302
تنوع الدلالات في نماذج مختارة من شعر الهذليين أَحمد يعقوب الجبوري	352 -330
ميميَّة حسَّان بن ثابت ألم تسأل الدار "دراسة تحليليَّة نقديَّة" وضَّاح حسن خضر حسن	372 -353
الصورة بوصفها إدانة للواقع في رواية (العراق سينما) لأَحمد إبراهيم السعد ليث طالب ذنون	386 -373
المعرب على أَكثر من ثلاثة أَوجه من المصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي شذى محمد مصطفى رشيد	405 -387
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
العلاقات الاقتصاديَّة التركيَّة الليبيَّة 1989-2011م صبا طلال عمر طلال و محمد علي محمد عفين	420 -406
مُعلِّمو السلاطين العثمانيين الشيخ آق شمس الدين أُنموذجًا (1389-1459م) دراسة تاريخيَّة أَمين غانم محمد و عماد عبدالعزيز يوسف	455 -421
انتفاضة علي باشا جان بولاد في ولاية حلب 1605-1607م أَحمد محمد نوري أَحمد العالم	489 -456
كتابُ "تاريخ مدينة السلام" ومؤلِّفه الخطيب البغدادي حميدي خضير جمعة	508 -490

بحوث علم الاجتماع	
منظمات المجتمع المدني ودورها في الاستقرار السياسي دراسة تحليليَّة في علم الاجتماع السياسي إيمان حماديّ رجب و حسن راشد جاسم	509 - 535
عزوف التلاميذ والطلبة عن التسجيل للدراسة التركمانيَّة في محافظة نينوى (الأَسباب- النتائج- الحلول) عدنان حازم عبد أَحمد	536- 570
بحوث الفلسفة	
فلسفة أَفلاطون على نظريَّة الفارابي السياسيَّة (دراسة تحليليَّة مقارنة) ليلى يونس صالح	571- 601
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
خصائص النبي (ﷺ) في الآيتين (157_158) من سورة الأَعراف -دراسة تحليليَّة تفسيريَّة- نغم قاسم أحمد الأَرمني و رائد سالم شريف	602- 621
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
المكتبة العامة المركزية في الموصل: دراسة في واقعها ومقترحات تطويرها وسن سامي سعدالله	622- 649
بناء نظام خبير لتصنيف الرسائل والأَطاريح الجامعيَّة باستخدام خوارزميَّة (Naïve Bayes): دراسة تجريبيَّة إيناس جاسم هادي	650- 689
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
اتجاه طلبة الجامعة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقته بالتنظيم الذاتي الأَكاديمي عدي نعمت بطرس عجاج	690- 737
صعوبات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي الفيزياء في مدينة الموصل طارق موفق سحري	738- 776
بحوث القانون	
أثر حالة الضرورة لارتكاب الجريمة في المسؤولية في الشريعة الإسلاميَّة والقانون العراقي شيروان عمر رسول و عادل عبدالله حمد	777-817

CC BY

أَثر فلسفة أَفلاطون على نظريَّة الفارابي السياسيَّة

(دراسة تحليليَّة مقارنة)

ليلى يونس صالح *

تأريخ التقديم: 2022/12/1 تأريخ القبول: 2022/12/10

المستخلص:

ترجع أهمية البحث كونه يحاول بيان مكانة الفارابي في الفكر الإِسلامي ومدى تأثره في الفلسفة اليونانية ولاسيَّما فكر أفلاطون، ويعدُّ الفارابي من أَبرز قامات الفكر الفلسفي الإِسلامي في القرن الرابع الهجري الذين اعتنوا بالبحث في الفلسفة اليونانيَّة، وكانت شخصيته مزيجًا بين الفلسفة والتصوُّف بين العقل والروح ، كما كانت فلسفته ذات طابع توفيقي بين الفلسفة والدين وبين ما ينبغي أن تكون عليه الحياة السياسيَة والدينيَة لتحقيق السعادة والعدالة الاجتماعية في المجتمع، ولقد تأثر الفارابي بأفلاطون فكان سلوكه وطريقة معيشته أفلاطونية واضحة، وكان له أثر كبير على أفكاره في الأخلاق والسياسة .

حدود البحث : لقد قسم البحث إِلى خمس مباحث؛ إِذ درسنا في المبحث الأَوَّل ضرورة الاجتماع البشري وأنواع المجتمعات، وأَمَّا المبحث الثاني فبيَّنا فيه طبيعة المدينة الفاضلة ، وفي المبحث الثالث درسنا المدينة غير الفاضلة، وبالمبحث الرابع تكلمنا فيه عن رئيس المدينة الفاضلة وبينا أَبرز الصفات التي يتمتع بها، وفي المبحث الخامس وضحنا فيه سلطات الحاكم في المدينة الفاضلة، ثم بعد ذلك جاءت الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: أفلاطون ، المدينة ،السياسة، الفارابي ، الدولة.

المقدمة:

* مدرس/ قسم الفلسفة/كلية الآداب/جامعة الموصل.

إنَّ الفكر اليوناني لا زال يحظى بعنايةٍ فائقةٍ وحفاوةٍ بالغةٍ لدى أَغلب الفلاسفة والمفكرين بمختلف المجالات المعرفية، رَّغم ممَّا أنتجته الفلسفة الحديثة من نظريات فلسفية وسياسية، وعلى الرغم من تغيُّر البنيات (المجتمعات) على صعيد الإنتاج المادي وأدواته في هذا العصر، إلَّا أَنَّ النتاجات النظرية القديمة حاضرة بقوة في تاريخ الفكر الحديث والمعاصر، ولا زالت فلسفة القرن الخامس قبل الميلاد حاضرةً وبقوةٍ، فلا يمكن لفيلسوفٍ ما في هذا العصر أن يدَّعى أَنَّه يفكر أفضل من أفلاطون؛ إذ لا يخضع الفكر لقوانين الموضة والحداثة، كما يقول فردريك نتشه، ولا يفقد قيمته بمرور الزمن، وإذا كان هذا الأَمر ينطبق على كل فكر، فإنَّه بالأَحرى ينطبق على الفكر اليوناني الذي اختصّ بحظٍ وأفر من البقاء والفعل والتأثير؛ إذ ابتكر فلاسفة اليونان، في مرحلة ما قبل سقراط، الأنساق الكبرى للفكر الفلسفي، ولم يتركوا للأجيال اللاحقة الفرصة لابتكار شيئًا جوهريًا يُمكن أن يُضاف للفلسفة، لقد كانوا جميعًا، في وحدتهم المهيبة، يعيشون للمعرفة فقط، وهي تقوم على إيجاد شكلهم الخاص، وعلى مواصلة اكتماله، بفضل التحول، في أدق تفاصيله، وفي أرحب اتساعه، إنَّهم استغنوا عن كل شيءٍ كان من الممكن أن ييسِّر عليهم مهمتهم الشاقة، وبذلك فإنَّ هؤلاء الفلاسفة جميعًا يشكلون "جمهورية العباقرة"، على رأي "شوبنهاور".

لقد اعتنى المفكرون العرب كثيرًا بالفكر اليوناني؛ إذ لم يقتصر الاهتمام بالنتاجات الفكرية لفلاسفة اليونان على التيارات الغربية فقط، في اختلاف مناهجها وتباينُ مستويات نقدها، بل صار حضور الإرث اليوناني في الفكر العربي أمرًا واضحًا لا ينكره سوى التيارات المتشبثة بأصالة الفكر العربي والرافضة لكل تأثير خارجيّ؛ إذ تناول الفكر العربي جوانب الفلسفة اليونانية كافة بالنقد والتحليل والدراسة، وذلك بعد ترجمتها من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية، وتم تناول هذا الفكر الفلسفي الضخم بشكل يتناسب مع مقاصد الفكر العربي الذاتية، والمتأمل في الفلسفة السياسية مثلًا عند اليونان، نجد أَنَّها تتناسب كثيرًا ورهانات واقع العالم العربي المعاصر؛ إذ أننا – نحن العرب– لا نزال نطالب بالديمقراطية والمشاركة في صنع القرار السياسي حتى الآن، بالرغم من أن هذه الأمور حققت واقعًا سياسيًا عند الشعب اليوناني قديمًا،

وتحديدا في "أثينا"؛ إذ أُتيح لجميع أفراد الشعب في "أثينا" أن يشاركوا فعليًا في صنع القرار وحُكْم مدينتهم.

وكان الفكر اليوناني أحد حوافز التطور للحضارة العربية عبر التاريخ؛ إذ منحت الفلسفة اليونانية للمفكرين العرب لغةً عقليةً محضةً واضحةً بذاتها، يُمكن فهمها من مضمونها الخاص، وهي لغة مفتوحة، تُمكِّن الفلاسفة والمفكرين العرب من إجراء حوارات فكرية فيما بينهم، بعيدًا عن لغة العقائد المغلقة التي لا تحتمل في معانيها التغيير أو التبديل، و كان من لوازم استخدام هذه اللغة العقلية استعمال العقل أيضًا؛ فالعقل مصاحب للغة، وما اللغة سوى أداة للتعبير عمّا يجول في العقل من أفكار، وفي الروح من خواطر، فقد كانت لغة العقل هذه لغةً مثاليةً تفهمها الأجيال في عصر النهضة، بعيدًا عن اللغة العقائدية القديمة الجامدة التي تَحُول دون استعمال العقل، فلغة الفلسفة "لغة العقل" لغة تجعل الحقيقة في الفكر، وتجعل جوهر الإنسان النطق، ويكفي أن لغة العقل لغة إنسانية ترتبط بالإنسان ارتباطًا وثيقًا في عقله وسلوكه وحريته.

غاية البحث: إنَّ الغاية او الهدف من البحث هو بيان مكانة الفارابي في الفكر الإسلامي ومدى تأثره في الفلسفة اليونانية وخصوصا فكر أفلاطون، ويُعدُّ الفارابي من أَبرز قامات الفكر الفلسفي الإسلامي في القرن الرابع الهجري الذين اهتموا بالبحث في الفلسفة اليونانية ، وكانت شخصيته مزيجًا بين الفلسفة والتصوف من العقل والروح ، كما كانت فلسفته ذات طابع توفيقي بين الفلسفة والدين وبين ما ينبغي أن تكون عليه الحياة السياسية والدينية لتحقيق السعادة والعدالة الاجتماعية في المجتمع . ولقد تأثر الفارابي بأفلاطون فكان سلوكه وطريقة معيشته أفلاطونية واضحة ، وكان له أثر كبير على أفكاره في الأخلاق والسياسة .

إشكالية البحث :جاءت أفكار الفارابي على وفق ما قدمه أفلاطون في جمهوريته الفاضلة وكيفية إصلاح نظام الحكم متأثرا في إطار مثالي لدولة خيالية تتحقق فيها المثاليات العليا ، وعناية الفارابي بقيام الدولة المثالية لم يكن سوى محاولة منه لتوحيد الأمة الإسلامية وعودة الخلافة القوية في ظل حكم مركزي قوى بعد أن ضعفت الخلافة العباسية ، وظهور دويلات ذات اتجاهات دينية مختلفة وكثرة

الشقاق بين الفرق السياسية من معتزلة والاشاعرة وخوارج، وذهب الفارابي إلى أن الإنسان مدني بطبعه ولا يستطيع تحصيل احتياجاته وكمالاته بنفسه ، ومن ثم فإنَّه يحتاج لمعاونة آخرين، ليتمكن من بلوغ الكمال الذي به تكون السعادة الدنيا في الحياة الأُولى والسعادة القصوى في الحياة الأخرى ، وبذلك تكون غاية علم السياسية عنده، هو مساعدة الإنسان المدني الذي يعيش ضمن جماعة سياسية على الوصول إلى أسمى كمال خلق من أَجله وهو السعادة ، فيقول إن كل موجود يبلغ أقصى الكمال الذي له أن يبلغه حسب رتبته في الوجود الذي يخصه ، فللإنسان من هذا هو المخصوص باسم السعادة القصوى.

منهجية البحث : تم اعتماد المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي في هذه الدراسة من أَجل تتبع فكر الفيلسوفين وكذلك المنهج المقارن لغرض مقارنة افكارهم السياسية في إِدارة الدولة؛ إذ كان أفلاطون يميل إلى منهج المثالي أَمَّا منهج الفارابي فيميل إلى دراسة الواقع والعناية بالملاحظات الأخلاقية، والتشديد على الدولة القوية .

حدود البحث : لقد قسم البحث إلى خمس مباحث؛ إذ درسنا في المبحث الأَوَّل ضرورة الاجتماع البشري وأنواع المجتمعات ، وأَمَّا المبحث الثاني فبيَّنا فيه طبيعة المدينة الفاضلة ، وفي المبحث الثالث درسنا المدينة غير الفاضلة ، وبالمبحث الرابع تكلمنا فيه عن رئيس المدينة الفاضلة وبينا أَبرز الصفات التي يتمتع بها، وفي المبحث الخامس وضحنا فيه سلطات الحاكم في المدينة الفاضلة، ثم بعد ذلك جاءت الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأَوَّل : ضرورة الاجتماع البشري وأنواع المجتمعات:

قبل أن نعرج على أَبرز عنصر تطرق إليها الفارابي أَلا وهو المدينة الفاضلة، يتطلب منا الوقوف على أَبرز العوامل المساهمة في نشوئها، و من بين هذه العوامل:

أولا: ضرورة الاجتماع البشري.

يرى أبو نصر الفارابي أَنَّ الإنسان اجتماعي بطبعه، وأَنَّ الاجتماع الحاصل بين البشر ما هو إلا طريقة لتحصيل الكمالات التي فطر عليها، وهذا يعني أَنَّ الإنسان لا يستطيع تحقيق ما يحتاج إليه دون تلقيه يد العون من أفراد آخرين، وهذا من أجل

بلوغ الكمال الذي بواسطته يتمكن من تحقيق سعادته الدنيوية والآخروية وفي هذا الصدد يقول الفارابي :" وكل واحد من الناس مفطور على انه محتاج في قوامه، وفي أن يبلغ أفضل كمالاته، إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها هو وحده، بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه الإنسان محتاجًا إلى عمل كل فرد في المجتمع، وبذلك يصبح العجز أو الاحتياج الإنساني ضرورة من ضرورات الاجتماع والتعاون، وإن حاجة القوام لديه حاجة مادية، تتصل بنمو ورعاية وبقاء الجانب العضوي المادي من الإنسان. وهكذا يتدرج الإنسان المدني نحو – أفضل كمالاته ".[1] الفرد لا ينال الكمال الذي لأجله جعلت الفطرة الطبيعية، إلا باجتماع جماعات كثيرة متعاونين يقوم كل واحد لكل واحد ببعض ما يحتاج إليه في قوامه، ولهذا كثر التعاون بين أفراد المجتمع ، فحدثت منها الاجتماعات الإنسانية.[2]

ونلاحظ أَنَّ الأثر الأَفلاطوني واضح على الفارابي فقد ذهب أَفلاطون في محاورة (الجمهورية) إلى القول: "إنَّ الدولة تنشأ لعدم استقلال الفرد لسد حاجاته بنفسه وافتقاره إلى معونة الآخرين"[3]، ويقول ايضاً " فما دامت حاجاتِنا عديدة، وما دام من الضروري وجود أشخاص عديدين للوفاء بها، فإنَّ المرء يستعين بشخص من أجل غرض من أغراضه ويغيره من أجل تحقيق غرض آخر .... وعندما يجتمع أولئك الشركاء الذين يساعد بعضهم بعضاً في إقليم واحد تسمى مجموع السكان دولة..."[4]، ويضع أفلاطون الحاجة الشيء الأساس أو البداية للمجتمعات وأَنَّها تؤدي إلى قيام مجتمعات إنسانية تتعاون فيما بينها وبعدد الحاجات الضرورية التي يصعب على الإنسان الاستغناء عنها ويقول في هذهِ الحاجات :– " فلتبدأ، إذًا بإرساء أسس الدولة

---

1 –الفارابي، كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، قدمه وحققه ألبير نصري نادر دار المشرق بيروت، ط2، سنة1986، ص117

2– ينظر : علي عبد الواحد وافي، المدينة الفاضلة للفارابي، النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص37

3 – أفلاطون : الجمهورية ، ترجمة فؤاد زكريا ، مراجعه محمد سليم سالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974م ، ص54 .

4 – أفلاطون : الجمهورية ، ترجمة فؤاد زكريا ، مصدر سابق، ص 223 .

في ذهننا ولا شك أن الأساس الحقيقي هو الحاجة ، وأَنَّ أَوَّل الحاجات وأعظمها هي المأكل؛ لأَنَّه شرط الحياة والوجود، وثانيها المسكن ، وثالثهما الملبس وما شابهه"[1] أَنَّ الإنسان منذ أن وجد احتاج إِلى الاجتماع .[2]

ويرى أَنَّ الفرد يبدأ في البداية ثم يجتمع مع أشخاص عديدين حتى يكبر المجتمع ويصل إِلى مستوى الدولة التي تستطيع أن تلبي جميع احتياجات الأفراد والمكتفية بنفسها . فالدولة عنده هي محور حركة المجتمع؛ لذلك كانت هي الاجتماع الطبيعي الناتج عن تعدد حاجات الإنسان وعجزه عن تحقيقها منفرداً .[3]

وعلى ذلك فإِنَّ الاجتماع الإنساني ضروري؛ لأَنَّه هو الذي يلبي حاجة الأفراد و يدعوهم إِلى التعاون، كما يجب أن لا يفوتنا بأَنَّ هذا الاجتماع ليس في حد ذاته، ولكنه وسيلة لغاية أعلى وهي بلوغ الكمال وتحصيل السعادة في الدنيا والآخرة.

ثانيا: أنواع المجتمعات:

يمضي الفارابي إِلى تقسيم المجتمعات الإنسانية إِلى صنفين، مجتمعات كاملة ومجتمعات غير كاملة، ويعني المجتمع الكامل لديه ذلك المجتمع الذي يسوده التعاون الإنساني على أكمل صورة، بينما يعني غير الكامل ذلك المجتمع العاجز عن الاكتفاء الذاتي، أو القاصر عن توفير ظروف التعاون الكامل.

والمجتمعات الكاملة: ثلاثة عظمى ووسطى وصغرى. والمجتمع الأعظم هو الذي تنتظم فيه الإنسانية بأكملها، تحت إدارة حكومة عالمية وزعامة أممية ويعد هذا النوع أكمل أنواع المجتمعات، والأوسط هو أَقل كمالًا من السابق، وهو مجتمع أُمة في بقعة من العالم، أَمَّا فيما يخص المجتمع الأصغر فهو يعد الأقل كمالًا على الإطلاق بالنسبة لصنفين السابقين، ويعني به مجتمع أفراد مدينة، تحت إشراف حكومة

---

1 – أفلاطون : الجمهورية ، ترجمة فؤاد زكريا ، مصدر سابق، ص 223 .

2 – احسام الدين الألوسي: الفلسفة اليونانية (قبل أرسطو) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ط1 ، 199.م ، ص22. .

3 – إسماعيل زروقي: دراسات في الفلسفة السياسية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة – مصر ، 2..1م، ص31 .

مستقلة.[1] والمجتمعات الناقصة: هي عبارة عن التجمعات البشرية التي تتأخذ صورة انقض من المدينة وتشمل على أربع درجات متفاوتة ومتتالية وهي اجتماع أهل القرية واجتماع أهل المحلة، واجتماع في السكة ثم اجتماع في المنزل.[2]

وعلى الرغم من الأَثر الأَفلاطوني على الفارابي ولكن هنا نجد اختلاف الفارابي عن أفلاطون فالفارابي قد تنبأ باجتماع الأُمم واتصالها بعضها ببعض وتحادها فكأنه رجل من رجال القرن العشرين يؤمن بالـــــســـــلام ويثق برسالة جامعة للأُمم، فلم يقتصر كأفلاطون على تنظيم مدينة ضيقة كأثينا وإسبرطة، بل فكر في اتحاد الامم كلها واجتماعها حول ملك واحد ، فهو إذًا في هذا الأَمر أوسع تصورًا من أفلاطون واليونانيين؛ لأَنَّ مفكريهم لم يخرجوا في الأُمور السياسة عن أفق الحياة اليونانية.[3]

المبحث الثاني: طبيعة المدينة الفاضلة:

إِذا كان الفارابي قد وضع تقسيماته لأنواع الاجتماعات ليصل إِلى هدفه المنشود والمتمثل في مجتمع المدينة، وما يهمنا نحن هو معرفة طبيعة هذا المجتمع (المدينة الفاضلة) ومعرفة ما كانت له مضادات. ويهدف الفارابي إِلى إخضاع العالم لحكومة الخليفة، لقد تناول اجتماع المدينة الفاضلة بوصفها الخلية الأُولى للاجتماعات الكاملة، وبصلاح المدينة تصلح المعمورة بكاملها، فقد رتب هذه الاجتماعات كما تترتب موجودات الكون وأجزاؤه، التي سبق له وأن بين ترابطها وتآلفها، في سبيل النظام والانسجام المبدع.

والفارابي لا يقصد بالمدينة ما نفهمه نحن اليوم من هذه الكلمة، فهو يقصد بالمدن: " أشكال الاجتماع وأنواع الروابط الاجتماعية والفكرية التي تجعل الناس فئات وطوائف ودول وإمارات. كما تعد المدينة كذلك في نظره ذلك الاجتماع المتمدن، أي الاجتماع الذي يربط الناس بروابط اجتماعية و فكرية ودينية معينة، والمهم بالنسبة

1- ينظر : أبو نصر الفارابي، السياسة المدنية، حققه فوزي متري نجار، دار المشرق بيروت، ط1، سنة1964م، ص 71

2- ينظر: أبو نصر الفارابي، كتاب أراء أهل المدينة الفاضلة ، مصدر سابق ، ص 118

3 – ينظر : جميل صليبا ، من أفلاطون الى ابن سينا ، مكتبة النشر العربي ، دمشق ، ط1 ، 1935 م، ص45 .

إليه هو نوع هذه الروابط لا غير وهذا بالضبط ما كان يشير إليه عنوان كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة، أي المهم من وراء عمل الفارابي هو الآراء(الروابط الفكرية والدينية) التي تجعل الناس طوائف و أمما."[1]

إنَّ طبيعة المدينة الفاضلة عند الفارابي، فهي التي تسير فيها الأُمور بصورة خيرة وسعيدة، حيث لا مجال فيها لغير الفضائل، والأفراد يشكلون مجتمعًا واحدًا متماسكًا، فإذا لم يتوفر هذا في المدينة بطلت عنها صفة الأفضلية، وأصبحت إمَّا جاهلة لا تطمع إلى السعادة، ولا ترغب إلَّا في نوال لذات الأبدان وجمع الثروة، والتصرف وفق الأهواء الشخصية بلا ضبط ولا قيم، وإمَّا الفاسقة ويعرف أهلها طريق الخير ولكنهم يتبعون طريق الشر، وإمَّا المتبدلة يسير أهلها أولا في درب أهل المدينة الفاضلة، ثم ينقلبون على أعقابهم وإمَّا الضالة تسير خلف رئيس مخادع يدعي إلهية قراراته.[2]

ونجد كذلك بأنَّ الفارابي أَسبق من علماء الاجتماع المحدثين والمعاصرين في أمريكا و أوروبا، إلى تشبيه المدينة بالجسد الحي، و مقابلة بين كل جزء من أجزاء المدينة وبين كل عضو من أعضاء الجسم الحي، إلَّا أَنَّ الفارابي لا يطلق الموازنة والمقابلة بين كل جزء من أجزاء المدينة وبين كل عضو من أعضاء البدن، إطلاقًا تامًا دون أَن يقيدهما بقيد، أو يحدهما بحد، فهذا كله راجع إلى عامل الدقة وعمق الفكرة، بحيث يبن أن أعضاء البدن طبيعية، وأن الهيئات التي لهذه الأعضاء إنَّما هي قوى طبيعية، على حين أن أجزاء المدينة وهم أفرادها وإن كانوا طبيعيين إلَّا أَنَّ الهيئات والملكات التي يفعلون بها أفعالهم للمدينة ليست طبيعية، وإنَّما هي إرادية تصدر عن فكر وروية وذلك الفكر والروية هما الأداتان اللتان يصطنعهما أهل المدينة فيما هم بسبيل إنشائه واستحداثه من صناعات في مدينتهم[3]. مثلما يستدل الفارابي

1_ محمد عابد الجابري، نحن والتراث(قراءة معاصرة في تراثنا) المركز الثقافي العربي بيروت، ط6، سنة 1993م ،ص82

2- ينظر: حنا الفاخوري، خليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية،ج2، ط1،بيروت،1963،ص 143

1 – ينظر :حنا الفاخوري، خليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية،ج2، مصدر سابق ،ص 143

أن أهل المدينة الفاضلة ليسوا أجزاء لمدينتهم بفطرتهم ولا بطبيعتهم، وإنَّما بملكاتهم الإرادية.

إذا تركنا المظهر الداخلي للمدينة الفاضلة، وأمعنا النظر في المظهر الخارجي بمعنى تحليل البنيان الاجتماعي كما تصوره المعلم الثاني لوجدناه يقسم هذا البنيان إلى أجزاء خمسة هي كالتالي [1]:

1-الأفاضل: وهم الحكماء والمتعقلون، وذو الآراء في القضايا الجليلة، وتتبعهم فئة دعاة الدين.

2- دور الألسنة: وهم الخطباء والبلغاء، والشعراء، والملحنون والكتاب ومن يندرج ضمن طائفتهم.

3_المقدورون: وهم الحساب والمهندسون، و الأطباء، والمنجمون، ومن يندرج ضمن طائفتهم.

4_ المجاهدين: وهم المحاربون، والحفظة، ومن يدخل في مجموعتهم.

5_ الماليون والتجار: وهم مكتسبو الأموال وغيرهم.

وهنا نجد الأَثر الأَفلاطوني واضح على الفارابي فهذا التقسيم الذي قدمه الفارابي قد أَخذ فكرته من أفلاطون عندما قسم المجتمع إلى ثلاث طبقات لكل طبقة وظيفة خاصة ، تقوم بها فلا تستطيع أن تتعدى احدهما على الأخرى .[2] وهذه الطبقات هي [3] الطبقة الأُولى : وهي طبقة الفلاسفة (الحكام)، وهم الذين يعهد إليهم بممارسة العمل السياسي، و وظائف التشريع و التنظيم والإدارة، وتُعدُّ من أسمى

1- الفارابي، فصول منتزعة، قدمه وحققه فوزي متري نجار، دار المشرق بيروت،ط1، سنة1971م، ص 65_66.

2 - ينظر: سلامة موسى، أحلام الفلاسفة : سلامة موسى للنشر والتوزيع، ط1 ،1926ص 18، وينظر أيضا جورج سارتون : تاريخ العلم ،ترجمة لفيف من العلماء، دار المعارف بمصر ،نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر العناصر ،القاهرة ــنيويورك، ج3، ط3، 1978م ،ص36.

3 - حربي عبا س عطيتو : ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان ، مصدر سابق، ص261 .

الطبقات، وأحكمها. كما تعتبر طبقة الحكام أبرز طبقة اجتماعية في نظر (أفلاطون)، وبذلك قرر ضرورة تربيتها وإعدادها. وذلك لأن التنشئة جزء هام في فرض (أفلاطون) المتعلق بالرئاسة، لأن إعداد حكام فضلاء واعيين يعطينا دولة نموذجية مثالية، وبعبارة أخرى تحقيق الإصلاح والاستقرار والأمن في أوساط المجتمع. وتبرز وظيفة هذه العملية الطويلة الشاقة في التكوين الذاتي للفلاسفة الحكام من جهة، ومن أجل التكوين العام لصالح الدولة من جهة أخرى.

والطبقة الثانية: فهي طبقة تضم الجنود المحاربين، ويوكل أفرادها بصيانة الأمن الداخلي والخارجي للدولة، وتربيتهم أعلى من الطبقة السابقة وتشابه في الكائن العضوي القوة الغضبية، ويتميزون بميولهم السامية، ويجب أن يكون نزوعهم نحو الشجاعة. وتأتي أخيرا الطبقة الثالثة: وتتألف من: العمال والصناع والمزارعين وبقية كافة الشعب، وتكلف باستثمار الأرض، وتتحمل مسؤولية توفير الحياة الحيوانية والنباتية، كما تتولى عمومًا إنتاج كل ما يفي بحاجات أفراد المجتمع، والسمة النفسية والخصلة الأخلاقية لأفراد الطبقة العمالية إنما هي الميول لدنيا، التي تكافئ القوة الشهوانية لدى الكائن الإنساني، والكمال الأخلاقي الذي ينبغي أن ينزعوا نحوها إنَّما هي العفة.

المبحث الثالث : المدينة غير الفاضلة:

بعد أن تطرقنا إلى طبيعة ومميزات المدينة الفاضلة لدى الفارابي أولا، بالضرورة سوف نتطرق ثانيا إلى مضاداتها، والتي أطلق عليها الفارابي المدن الفاسدة أو الضالة في الرأي والعمل؛ إذ نجده في هذا الصدد يرتب تلك المدن على النحو الآتي:

أولا : المدينة الجاهلية.

يقول الفارابي: "والمدينة الفاضلة تضادها المدينة الجاهلة، والمدينة الفاسقة، والمدينة المتبدلة، والمدينة الضالة، ويضادها أيضا من أفراد الناس نوائب المدن "[1]

1- محمد آيت حمو، الدين والسياسة في فلسفة الفارابي، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت سنة2.11م، ص192

فالفارابي يقصد من قوله هذا انه توجد مدينة فاضلة واحدة وان كل المدن الأخرى هي مدن مضادة لها ، فكل من المدينة الجاهلة، والمدينة الفاسقة، والمدينة المتبدلة، والمدينة الضالة كلها تعتبر مدن مضادة للمدينة الفاضلة.

وهي المدينة التي لم يعرف أهلها السعادة، حتى أنها لم تخطر لهم ببال، وإنما عرفوا ما توهموه خيرا وغاية في الحياة كالغنى وسلامة الأبدان، والتمتع بالملذات فكل هذه الصفات تعتبر عندهم مظهر من مظاهر العظمة والكرامة والسعادة. وللمدينة الجاهلة أنماط مختلفة وأشكال متعددة نشير إليها فيما يأتي:

1_ المدينة الضرورية: هي التي اقتصر أهلها إلا على تحصيل ما هو ضروري في هذه الحياة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، وراحوا يتعاونون من اجل تحصيله [1]، حيث يقول الفارابي: " هي المدينة التي قصد أهلها الاقتصار على الضروري مما به قوام الأبدان من المأكول والمشروب والملبوس والمسكون والمنكوح والتعاون على استفادتها " [2] وكذلك رئيس المدينة الضرورية يكون هو الآخر مقتصر على ضرورات العيش فقط، فالفارابي يقصد من وراء هذا القول أن كل من رئيس وأهل المدينة الضرورية لا يسعون في حياتهم إلا لتوفير الحاجات المهمة والأشد ضرورة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن هذا من أجل الحفاظ على سلامة أبدانهم ، والاستغناء عن كل ما هو من الكماليات.

2_المدينة البدالة: يقول في هذا الصدد:" والمدينة البدالة هي التي قصد أهلها أن يتعاونوا باليسار في شيء آخر، لكن على أن اليسار هو الغاية في الحياة"[3]. فأبو نصر الفارابي يقصد من وراء هذا القول إنَّ المدينة البدالة هي التي يتعاون من فيها على جمع المال وبلوغ اليسر، على اعتبار أن الثروة بحد ذاتها هي الغاية في الحياة.

3_ مدينة الخسة والسقوط: يقول "وهي التي قصد أهلها التمتع باللذة من المأكول و المشروب و المنكوح، و بالجملة اللذة من المحسوس والتخيل وإيثار الهزل واللعب

1- الفارابي، كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، مصدر سابق، ص132

2- محمد آيت حمو، الدين و السياسة في فلسفة الفارابي، مصدر سابق ،ص194

3- أبو نصر الفارابي، كتاب آراء المدينة الفاضلة، قدم له وحققه ألبير نصري نادر، دار المشرق، ط2، سنة 1986م ،ص132.

بكل وجه ومن كل نحو"[1]. فالفارابي يقصد من قوله هذا أن أهل هذه المدينة هدفهم الأسمى وغايتهم القسوة في هذه الحياة هو السعي إلِى التمتع بكل أنواع اللذات من مأكول و مشروب و منكوح.....الخ .

4_ مدينة الكرامة: "وهي التي قصد أهلها على أن يتعاونوا على أن يصيروا مكرمين ممدوحين مذكورين مشهورين بين الأمم، ممجدين معظمين بالقول والفعل، ذوي فخامة وبهاء، كما عند غيرهم و إما بعضهم عند بعض، كل إنسان على مقدار محبته لذلك، أو مقدار ما أمكنه بلوغه منه "[2]. فالفارابي يقصد من وراء قوله هذا هو أن أهل هذه المدينة يسعون للتعاون من اجل أن يظهروا أمام غيرهم أنهم امة ذي فخامة وشأن و بهاء، و كذلك من اجل نيل الشهرة والمجد. كذلك هي المدينة التي يتعاون أصحاب العهد على الوصول إلِى التكريم بالقول والفعل. وحدد الفارابي مقومات هذه الارستقراطية الحاكمة في الغلبة وكثرة الأنصار، والحسب بالانتماء إلِى الآباء والأجداد والثراء [3] .

5_ مدينة التغلب: وهي التي تستند فيها شهوة القوة والقهر في سبيل اللذة التي تنالها من الغلبة وحسب، ولذا فهي تعمل على قهر الآخرين والصمود في وجه كل مهاجم، أي هي المدينة التي قصد أهلها التغلب على غيرهم وجعلوا سعادتهم في تلك الغلبة.

وعقيدتهم "محبة الغلبة"، ومصالبة ومغالبة الناس، إما للدم أو للمال هذا من أجل استعباد الأشخاص. وهدفهم الانتصار الدائم، وتتجه همة هذه المدينة إما للغلبة والتحكم، وإما لليسار، وإما للتمتع باللذات، وإمَّا الكرامات.[4] وشكل رئاسة هذه المدينة التنازع والقهر مع غيرها.

1- أبو نصر الفارابي، كتاب آراء المدينة الفاضلة، مصدر سابق، ص132.

2- أبو نصر الفارابي، كتاب آراء المدينة الفاضلة ،مصدر سابق، ص132.

3- ينظر: أبو نصر الفارابي، كتاب آراء المدينة الفاضلة، مصدر سابق، ص ص89-9..

4- ينظر: أبو نصر الفارابي، السياسة المدنية، قدم له وحققه فوزي متري نجار، المطبعة الكاثوليكية بيروت – لبنان، ط1، سنة1964م، ص9،94. .

6_ المدينة الجماعية: وهي المدينة التي قصد أهلها أن يكونوا أحرارًا، يعمل كل واحد منهم ما شاء لا يمنع هواه، في شيء أصلًا.

هذه هي أقسام المدينة الجاهلة التي استطلع عليها المعلم الثاني، وأنماط الحكم في العالم الذي عاش فيه وتأمل عيوبه ومعضلاته، وإنَّ استعمال نظم أو مدن جاهلة يعني في لغته السياسية رفضا وتخطيئا للاتجاهات وتطبيقات هذه النظم المنهارة العاجزة عن الاستقرار. فكل واحد من ملوك المدن الجاهلية هو مسؤول ومدبر أمر المدينة المسلط عليها، وهذا من أجل أن يحصل هواه وميله.

ثانيا: المدينة الفاسقة: وهي المدينة التي تحمل نفس الآراء التي تحملها المدينة الفاضلة، لكن أفعالها غير أفعال المدينة الفاضلة فهي تفعل أفعال المدينة الجاهلة.

ثالثا: المدينة المتبدلة: هي المدينة التي كانت تعتقد اعتقاد المدينة الفاضلة، ثم غيرت اعتقادها مع الزمن فعمها الجهل والظلام وانساقت مع الشهوات والأهواء، أَو هي المدينة التي كانت آراء أهلها وأفعالهم في الماضي مطابقة لآراء أهل المدينة الفاضلة و كذلك أفعالهم، غير أنها تبدلت وتحولت عن هذه الحال فساد بين أهلها زيف الآراء وفساد الأعمال والأفعال.

رابعا: المدينة الضالة: "هي التي تحمل أراء فاسدة، و يرأسها رئيس يتوهم أنه نبي، لكنه غير ذلك، ويستعمل التمويه والمخادعة والغرور للإقناع الناس بآرائه، و يكون مصير أهل هذه المدينة هو الانحلال".[1]

إن وصف الفارابي للمدن الضالة ابلغ من وصفه للمدينة الفاضلة؛ لأَنَّه يتكلم عن القهر والقوة وتنازع والبقاء والبغض والتغلب وغير ذلك من روابط هذه المدن ، قال: " إن المدن الجاهلة والضالة انما تحدث متى كانت الملة مبنية على بعض الآراء القديمة الفاسدة "[2] . فالفضيلة دليل إِذًا على الضعف والخوف ، فاذا كان المتعاقدون ضعفاء يخاف بعضهم بعضا حافظوا على الشراكة ، لكن متى قوي احدهم على

1- أبو نصر الفارابي، كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، مصدر سابق، ص133 .

2- جميل صليبا : من افلاطون الى ابن سينا ، مكتبة النشر العربي ، دمشق ، ط1 ، سنة 1935 م، ص45 .

الاخرين ماله يغير شرائط الاتفاق ويروم القهر وقد يترك الناس التغالب ويتعاونون على الحياة فاذا وقعهم التكافؤ وتمادى الزمان على ذلك لم يدروا كيف كان منشأ ذلك التعاون وظنوا أن العدل هو الموجود الآن ولا يعلموا أَنَّه خوف وضعف [1] .

وليس الفارابي هو اول من ذكر هذه الآراء وفندها؛ لأَنَّ أفلاطون قد سبقة إِلى ذلك في محاورة جورجياس ومحاورة الجمهورية ، فما قالة افلاطون في جورجياس : " إذا اراد الانسان أن يعيش عيشة حسنه وجب عليه أن يترك لأهوائه العنان حتى تنمحوا ولايحول دونه شيء واذا بلغت هذه لأهواء نهايتها وجب على الانسان ايضا أن يكون قادرًا على إِرضائها بشجاعة ودهاء فكلما تولدت في قلبه شهوه سكنها أن اكثر الناس لا يفعلون ذلك فهم لا يمدحون الاعتدال والعدالة يتبعوا أَهوائهم واقل في الجمهورية " العدالة انما هي حق الأَقوى " [2] .

ونلاحظ هنا أَنَّ تقسيم الفارابي للمدن إِلى فاضلة وغير الفاضلة قد اخذ به عن أفلاطون في تقسيمه للمدن إِلى حكومات فاضلة وحكومات غير فاضلة ، فالحكومات الفاضلة او(المدينة الفاضلة) هي التي يتولى فيها الحكم الفيلسوف ويهتدي بمثال الخير في الحكم ويؤدي كل جزئ منها دوره وواجبه ويتحلى فيها نظام الخير بأروع مناظره ، وتحاكي هذه المدن الفاضلة بنظامها المدينة السماوية وتسمى هذه الدولة دولة الفرد العادل (مونـاركية) وقد يتولى الحكم فيها جماعة عادله فتسمى الحكومة الارستقراطية والحكومتان هما حكومة واحده [3].

أَمَّا المدن غير الفاضلة عند افلاطون فهي:

1_ التيوقراطية (الحكومة العسكرية): " وهي حكومة ذات أهداف عسكرية، توجد فيها الانفعالات والقوة الغضبية على حساب الحكمة والتعقل والمنطق. وتستولي على حكامها المطامح الشخصية الرامية إِلى المنفعة والثروة، فيستغلون أهل المدينة

1- ينظر : جميل صليبا ، من افلاطون الى ابن سينا ، مصدر سابق، ص45 .
2- جميل صليبا : من افلاطون الى ابن سينا ، مصدر سابق، ص45 .
3- ينظر: جميل صليبا ، من افلاطون الى ابن سينا ، مصدر سابق، ص45 .

وتنفجر الشهوات، ويكثر المستغلون واللصوص، وينهار الحكم، وتنتقل السلطة إلى الأقلية الأوَّليغارشية " [1].

2_ الأوَّليغارشية (حكومة الأغنياء): وهي حكومة الأثرياء ورجال المال، الذين يسيطرون على كافة الوظائف السياسية والتجارية والمالية، وتسود فيها قوة المال على حساب العقل والشجاعة. وتتفجر الأوضاع في ظل هذا الحكم بين أقلية غنية وأكثرية فقيرة، وينتهي الأمر لصالح التيار الديمقراطي الجماعي.

ويقول أفلاطون عن الأوَّليغارشية :- " أنها ذلك النوع القائم على الثروة ، والذي يحكم فيه الأغنياء دون أن يشاركهم الفقراء في السلطة على الإطلاق " [2] وستظهر في هذا النظام روح التنافس والحسد بين جميع فئات المجتمع بسبب جشعهم المتزايد الذي لا يقف عند حدود معينة وفضلاً عن ذلك تصبح الثروة هي الفاصل الذي يفصل بين أبناء الدولة وهي المقياس التي يتم من خلاله اختيار الحكام وتوزيع المناصب في الدولة وبغض النظر عن قدراتهم، وهذا سبب دمار الدولة ويقول أفلاطون في الدولة التي تكرم الثروة :" فإذا كرمت الثروة والأثرياء في دولة ما قل تكريم الفضيلة والفضلاء فيها حتماً ".[3]

3_ الديمقراطية (حكم الشعب): وهي حكومة الأكثرية التي تسعى للمساواة، ويشرع كل فرد يتحرك لمصلحته الخاصة. وتدب الفوضى، وتهتز البناءات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ويقفز أحد الطغاة إلى الحكم.

4_ الطاغية (حكومة الاستبدادية) :" وهي حكومة فردية تطيح بكل المكاسب وتضطهد المصلحين وسائر سكان المدينة بجهاز بوليسي فضيع. وتعتمد على المنحطين والمجرمين." [4] ويقول أفلاطون في ميلاد الحكومة الاستبدادية من

1- أفلاطون : الجمهورية ، فؤاد زكريا ، مصدر سابق ، ص 476 .

3- أفلاطون : الجمهورية ، فؤاد زكريا ، مصدر سابق، ص 481 .

3 - أفلاطون : الجمهورية ، فؤاد زكريا ، مصدر سابق ، ص 482 .

4_ أفلاطون: جمهورية أفلاطون، فؤاد زكريا، مصدر سابق، ص 88.

الحكومة الديمقراطية : " تنشأ الحكومة الاستبدادية بطريقة طبيعية من الحكومة الديمقراطية، أي أَنَّ الحرية المتطرفة تولد أكمل وأفظع أنواع الطغيان" [1].

وممَّا سبق نجد أَنَّ (أفلاطون) يرى أَنَّه لا تقوم الدولة على دعامتي الثروة والقوة، وإِنَّما تقوم على أرضية من العلم والمعرفة والحكمة، وكانت الخلفية العقلية رهان أفلاطون الأساسي أزمة تكوين الدولة والصراعات السياسية، فاقترح بذلك حكومة الفلاسفة كأداة للممارسة السياسية، وتنظيم العلاقات الإنسانية وتشييد الجهاز السياسي والإداري والتشريعي، وأن التمرن بالمعرفة وتحقيق العدالة يتطلب إعداد الحكام إعدادًا خاصًا، ويجب أن يخضعوا لعملية التعليم والتدريب في طبقة خاصة ومتميزة.

وغاية (أفلاطون) هي تحديد صورة الدولة المثالية التي تتحقق فيها العدالة، كما أن العدالة هي فضيلة النفس فإِنَّها تعد كذلك نظام يتعلق بالدولة إِمَّا إذا ذهبنا إِلى الأهداف المرجوَّة من الحكومات والغاية التي ينبغي أن يهدف إليها النظام سنجدهما متفقان(أفلاطون والفارابي) في ضرورة أن يهدف النظام الحاكم إِلى تفضيل المصلحة العامة في الدولة على المصالح الخاصة، وأن يكون كله هم الدولة إسعاد الشعب وليس العمل من أَجل إرضاء وإسعاد فئة معينه، وأَنَّه يتوجَّب أَن نحكم على صلاح النظام وفساده من هذه النقطة فالنظام يكون صالحاً بصلاح غاياته وفاسداً بفساد غاياته.

المبحث الرابع : رئيس المدينة الفاضلة:

إنَّ دولة المدينة هي البديل المطروح لإعادة تنظيم المجتمع الإنساني بالنسبة للفارابي، وإنَّ تحقيق عدالة وسعادة الأفراد منوط ببناء هذه المدينة، والتركيب البنيوي الهرمي السابق لمدينة الفيلسوف يشير إِلى الأداة الأساسية في البناء والتسيير. وليست هذه الأداة الفعالة سوى الحكام أو الرؤساء الذين يتسلمون ذروة

1 – أفلاطون : الجمهورية ، فؤاد زكريا ، مصدر سابق، ص 5.2 .

الرأس الهرمي في التركيب البنيوي للمجتمع وبذلك فتركيب دولة المدينة يعكس العلاقة المتلاحمة بين الدولة والرئاسة، وإذا تكامل الفرض الأوَّل الذي يضع العدالة أساسًا لوجود المدينة فقد آن الأوان لتحديد الفرض الثاني لبنائها ألا وهو مسألة السلطة أو الرئاسة، الفارابي يرى أن الرئاسة الفاضلة أساس تنظيم المدينة وصيانة الخير العام أو العدالة، وبفضل الرؤساء الأفاضل يتحقق التوازن والاستقرار إذًا فيما تكمن طبيعة هذه الرئاسة وكيف تساهم في تنظيم المجتمع؟

أولا: الله و رئيس المدينة الفاضلة:

إنَّ الدور الأساسي والأهمية التي كانا يحضا بهما الرئيس في المدينة الفاضلة، جعلا الفارابي لا يتردد لحضه واحدة في منحه منزلة الله الذي هو المدبر الأوَّل للموجودات و للعالم، حينها يقوم الرئيس الأوَّل بتدبير المدينة أو الأمة أو الأُمم بما يأتي به الوحي من الله تعالى، و بالتالي ينفذ التدبير أيضا من الرئيس الأوَّل إلى كل قسم من أقسام المدينة أيضا على الترتيب إلى أن ينتهي إلى الأقسام الأخيرة.[1] وعلى هذا المنوال تتحد مدينة الإنسان وتنتظم مع موجودات الكون، وتصير جزءًا لا يتجزأ منه، وهذا راجع إلى أن المولى عز وجل هو أيضا المدبر للمدينة الفاضلة كما هو المدبر للعالم، وأن تدبيره للعلم يكون بوجه أما تدبيره للمدينة يكون بوجه آخر، غير أنَّه يوجد بين التدبيرين تناسب وبين أجزاء العالم وأجزاء المدينة أو أجزاء المدينة الفاضلة.[2] فهذا التناسب ناتج بين عالم الله وعالم المدينة الفاضلة من تماثل وتشابه.

وهذه المدينة لا يمكنها أن تدخل ضمن أساق الكون المنظمة إلا بتبني سياسة فاضلة متخذة قانونا كونيا لا يمكن معرفته إلا عن طريق استخدامه من طرف حكماء أو أنبياء، كنموذج للقوانين التي ينبغي أن تحكم الإنسان والمجتمع البشري. وإن كان الله يوحي إلى رئيس المدينة الفاضلة وحاكمها عن طريق العقل الفعال أو الروح

1- ينظر : أبو نصر الفارابي، كتاب الملة ونصوص أخرى، تحقيق و تقديم محسن مهدي، دار المشرق بيروت، ط2، سنة 1991م، ، ص64

2- ينظر : أبو نصر الفارابي، كتاب الملة ونصوص أخرى، مصدر سابق ، ص64-65

الأمين، فإن مدبر المدينة بدوره عليه أن يتأسى بالله و يقتفي أثار تدبير مدبر العالم فيما أعطى أصناف الموجودات وفيما دبر به أمورها من الغرائز والفطر والهيئات الطبيعية.[1]

أَنَّنا نعلم بأَنَّ ليس هناك من هو أكمل وأحسن من نظام العالم وأوضحه، ليتخذ نموذجا وقدوة يسير على منوالها رئيس المدينة الفاضلة أنظمته السياسية والاجتماعية ويشرع عن طريقها دستوره، يا ترى للعالم وصانعه ويستمد منه نظاما لقيادة الأمم و تنظيمها للخروج من ظلام الجهل إِلى نور المعرفة والعلم؟.

ثانيًا: رئيس المدينة الفاضلة وحدة بين الفيلسوف والنبي:

يرى الفارابي أن العامل الأساسي للرئاسة والمسيطر عليها هو الفيلسوف المثالي الحقيقي، الَّتي تشترط في الرئيس هي مشابهة للشروط التي توجد عند الفيلسوف، والمدينة لا يستقيم نظامها إلا إذا كان رئيسها فيلسوفا أو غدا؟ فيلسوفًا فهذا الفيلسوف لا يمكن العثور عليه بالصدفة، أو يولد بالفطرة وإنما، لزم علينا تربيته وتعليمه، هذا ما أدى بالفارابي إِلى الإشارة أَنَّ هناك صنفًا من الفلاسفة لا يمكن تأهيلهم، لأَنهم يدعون الفلسفة، و من هؤلاء الفيلسوف الباطل الذي يشرع في أن يتعلم العلوم النظرية من غير أن يكون موطأ نحوها فان الذي سبيله أن يشرع في النظر ينبغي أن يكون له بالفطرة استعداد للعلوم النظرية فهو الذي لم يشعر بعد بالغرض الذي له التمست الفلسفة، فحصل على النظرية ،أو على جزء من أجزاء النظرية فقط. فرأى أن الغرض من مقدار، ما حصل له منها بعض السعادة المظنونة أنها خيرات عند الجمهور ، فأقام عليها طلبا لذلك و طمعا في أن ينال به ذلك الغرض[2].

وعلى اثر ذلك لا يمكن إسناد الرئاسة إِلى الفيلسوف الباطل الذي لم تتوفر فيه المؤهلات الفطرية ولا الأفعال المكتسبة التي ذكرها الفارابي في الفيلسوف الذي

1- ينظر : أبو نصر الفارابي، كتاب الملة و نصوص أخرى، مصدر سابق، ص66

2- ينظر : أبو نصر الفارابي، تحصيل السعادة، قدم له و بوبه و شرحه علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال ط1، سنة 1995م، ص97،98

تعلم العوم النظرية و العملية وتمكن منها، إلا أنه لم يقم بنقل هذه العلوم إلى غيره و هذا عن طريق التعليم، اكتفى بها لنفسه ولم يعلمها للآخرين بل احتكرها على نفسه، ومن ثُمَّ لا تتحقق حينئذ الفضيلة والسعادة المرجوتان للجميع؛ إذ بإمكانه أن يبلغ بمفرده بعض الخيرات كالمال و الجاه إلى جانب ملذات أخرى فهو يظن أنها سعادات حقيقية لكنها غير ذلك، وبالتالي تكون الفلسفة ناقصة إثر هذه الاعتقادات والظنون .

وكذلك من المستحسن أن لا تسند الرئاسة إلى الفيلسوف المزور والبهرج "وإن أكملا العلوم النظرية، فإنهما في أخر الأمر يضمحل ما معهما قليلًا قليل، حتى إذا بلغ السن الذي سبيل الفضائل أن يكمل الإنسان فيها انطفت علومهم على التمام .[1] هذا ما يجعل الفيلسوف لا يضبط نفسه ولا يعودها على الأعمال الفاضلة والخيرة، حينها يكون متعلما لكن خالي من الأخلاق الحسنة. إذًا ما قيمة فيلسوف متعلم وما مرتبته إذا كان غير متخلق ولا مؤدب؟ وهل بمقدوره أن يؤدب غيره.

إمَّا ثالث نوع من الفلاسفة هو الفيلسوف الكامل هو أن تحصل له العلوم النظرية، وتكون له القوة على استعمالها في كل من سواه بالوجه الممكن فيه، وإن يكون جيد الفهم والتصور للشيء الذاتي ثم أن يكون حفوظًا وصبورًا على الكد الذي يناله في التعليم وأن يكون بالطبع محبا للصدق وأهله والعدل وأهله، غير جموح ولا لجوج فيما يهواه، وأن يكون غير شره للمأكول والمشروب تهون عليه بالطبع الشهوات والدرهم و الدينار وما جانس ذلك .وأن يكون كبير النفس عما يشين عند الناس، وأن يكون ورعا سهل الانقياد للخير والعدل، عسر الانقياد للشر والجور، وإن يكون قوي العزيمة على الشيء الصواب.[2] وبالتالي الفيلسوف الكامل هو الذي يكابد نفس على الابتعاد عن ملذات الحياة، والعمل على تعليم الآخرين ما تعلم وهذا من أجل نشر العدالة والسعادة والفضيلة.

1- ينظر: أبو نصر الفارابي، تحصيل السعادة ،مصدر سابق، ص97

2- ينظر : جعفر آل ياسين، الفارابي في حدوده ورسومه، عالم الكتب بيروت، ط1، سنة1985م، ص422، 423

إن العثور على فيلسوف متكامل الخصال أمر عسير بلا شك، لكنه ليس مستحيلا في نظر المعلم الثاني، و لكن الغريب في الأمر أنه وجد باستمرار عبر الأحقاب و الأزمنة، فلاسفة على الحقيقة بلغو شأوا كبيرا في الحكمة، دون أن تكون مجتمعاتهم صالحة بالضرورة فيا هل ترى من سوف يتحمل المسؤولية المجتمع أم الفيلسوف و نظرا إلى أهمية المسؤولية الملقاة على صاحبها ،إن الفارابي لم يقبل أن يكون الرئيس أي إنسان اتفق عليه، للان الرئاسة إنما تكون بشيئية أحدهما، أن يكون بالفطرة والطبع معدا لها، والثاني بالهيئة والملكة الإرادية.[1]

فيما يخص الشرط الأَوَّل هو الفلسفة والحكمة، بحيث يكون تدبيرًا مستنيرًا؛ إذ يقدر الرئيس الفيلسوف بعقله المنفعل على الاستكمال بالمعقولات كلها وأن يكون قد حصلها بالفعل، ومن ثُمَّ يبلغ العقل الفعال بواسطته عقله المستفاد، وبذلك يصير فيلسوفًا مستعدًا للرئاسة بفطرته وطبعه، أَمَّا فيما يخص الشرط الثاني فيكمن في ذلك الذي تكون مخيلته قوية ومعدة لقبول المعقولات والجزئيات من العقل الفعال، وعندما يبلغ عقله درجة العقل المستفاد، ويصير حينها نبيًا يعرف ما يمكن أن ينال به السعادة ويقدر على ممارسة السلطة وإرشاد الجمهور وتأديبه، ولا تكون وضيفته سياسية فقط، وإِنَّما تربوية وأخلاقية ودينية وإيديولوجية في الوقت نفسه؛ لأَنَّه الزعيم والمعلم والنبي والفيلسوف بالدرجة الأُولى.

ثالثا: خصال او(صفات) الحاكم في المدينة الفاضلة:

نظرا إلى الأهمية الخاصة التي كان يوليها أبو نصر الفارابي للرئيس والمهمة الصعبة الموكلة إليه، أدت بالفارابي إلى عدم الاكتفاء بالشرطين الأَوَّلين ألا وهما الفلسفة والنبوة بل تعدى ذلك إلى شرطين آخرين وهما أن يكون الرئيس بالفطرة والطبع معدا لذلك، و الثاني أن تتوافر لديه الهيئة والملكة الإرادية.

وذلك ينسجم مع النزعة الفلسفية للمعلم الثاني، بحيث يربط الزعامة بميول أو مواهب فطرية مع ضرورة رعايتها وتوجيهها عبر مسار قويم صحيح قال: "لرؤساء

1- ينظر: أبو نصر الفارابي، كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، مصدر سابق، ص 122

وهذه السمات والخصائص هي جزء هام من مقومات الزعامة أو الرئاسة لدى الفارابي."[1]

وحتى يكون الرئيس معدًا بالفطرة والطبع للرئاسة فإنه يجب أن تجتمع فيه اثنتا عشرة خصلة: [2]-

أولها: هذه الخصال تمام أعضائه وسلامتها وهذا حتى يتمكن من أعباء ومشاغل الرئاسة.

وثانيها: خصلة وهي أن يكون جيد الفهم والتصور، بمعنى يكون كيس يستطيع بحنكته و ذكائه أن يفهم كل ما يقال له.

ثالثها: خصلة وهي تمتعه بذاكرة قوية تساعده على حفظ ما يسمعه وما يدركه بسهولة أي لا ينسى بسهولة.

رابعها: صفة وهي تمتعه بالفطنة، هذه الصفة تجعله فطن لكل ما يدور حوله.

خامسها: صفة وهي أن تكون عبارته حسنة ،فلسانه يؤتيه على إظهار كل ما يخفيه إظهارًا تامًا.

سادسها: صفة متمثلة في حبه للتعليم، سهل القبول كما يجب أن يكون غير مبال بالتعب الذي ينال منه أثناء الاجتهاد.

سابعها: صفة تمثلت في عدم شراهته للمأكول والمشروب والمنكوح، متجنبًا للعب، بمعنى على الرئيس الاقتصار على كل ما هو ضروري وتجنب ما دون ذلك. ثامنها: صفة تمثلت في حبه للصدق وأهله وابغضه وكرهه للكذب وأهله.

تاسعها: صفة وهي أن تكون نفسه كبيرة محبة للكرامة بمعنى نفسه تسمو إلى الأَرفع وتكبر عن كل الأمور المشينة.

عاشرها: صفة أن تكون سائر أعراض الدنيا عنده هينة حتى الدينار والدرهم.

أحد عشر : تمثلت في حبه للعدل وأهله، وبغضة للجور والظلم وأهلهما.

---

1 – أبو نصر الفارابي، كتاب آراء المدينة الفاضلة، مصدر سابق ، ص127.

2– أبو نصر الفارابي، كتاب آراء المدينة الفاضلة، مصدر سابق ، ص128.

أثنا عشر : وآخر صفة وهي أن تكون له عزيمة قوية، أن يكون قوي النفس مقدامًا غير خائف.

أَمَّا فيما يخص الصفات الإرادية فهي ستة: أَوَّلًا يجب أن يكون متَّصفًا بالحكمة لاعتبارها أَبرز الخصال، أما فيما يخص الصفة الثانية وهي أن يكون عالمًا حافظًا للشرائع والسنن والسير التي قام بها الأَوَّلون للمدينة، وفيما يخص الصفة الثالثة فهي تمتعه بجودة الاستنباط فيما لم يتطرق إليه السلف، أَمَّا الخصلة الرابعة فهي تمتعه بجودة الروية فيما لزم معرفته في حوادث مفارقة ومسائل مستجدة، أَمَّا الخصلة ما قبل الأخيرة فهي معرفة الرئيس للشرائع الأَوَّلين حتى يتمكن من إرشاد أمته إليها، وآخر صفة والمتمثلة في تمتعه بجودة ثبات ويكون ذلك بامتلاكه للمعدات الحربية الخادمة والرئيسة [1] .

ولأثر الأَفلاطوني واضح على الفارابي عندما وصف الفارابي صفات العضو الرئيس كما وصفها أَفلاطون في محاورة الجمهورية، وبيَّن أَنَّ الملك الفاضل يجب أَن يكون فيلسوفًا حكيمًا، إِذ قال أَفلاطون: " لا يمكن زوال بؤس الدول والحكام وشقا النوع الإِنساني مالم يبحث الفلاسفة ويتفلسف الملوك والحكام فالفلسفة صحيحة تامة أَي مالم تتحد القوتان السياسية والفلسفية في شخص واحد " [2] .

وقد عد أفلاطون مزايا الفيلسوف الحقيقي فقال :"إن الفيلسوف الحقيقي يجب أن يكون محبا للحقيقة، ذو رغبة في معرفة كل الموجودات، مبغضا للكذب ، محبا للصدق ، ميالا إِلى احتقار اللذات الجسدية ، غير مكترث بالمال، شديد القناعة زاهد في الحياة ، شجاعا عند الموت، حر الفكر قوي الحدس، عادل، سريع الخاطر قوي الذاكرة والحافظة ، محبا للجمال" [3] .

ونسج الفارابي على منوال أفلاطون في وصف رئيس المدينة الفاضلة فقال : " إن الرئيس الحقيقي هو رئيس الأُمَّة الفاضلة، ورئيس المعمورة كلها ، ولا يجوز أن

1- ينظر : أبو نصر الفارابي، كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، مصدر سابق ، ص 129-13..

2 - جميل صليبا : من أفلاطون الى أبن سينا، مصدر سابق ، ص55

3 - أفلاطون : الجمهورية ، ترجمة ، فؤاد زكريا ، مصدر سابق، ص368

يكون فوقه رئيس أَصلًا، بل هو فوق الجميع، وليس في وسع كل إِنسان أن يكون رئيسًا؛ لأَنَّ للرئاسة صفات لاوجود لها في كل شخص، وإِنَّما يكون الرئيس إِنسانًا قد استكمل جميع الصفات الحسنه ، فصار عقلا ومعقولا بالفعل ، وتكون القوة المتخيلة قد استكملت عنده بالطبع ، حتى صار قادر في اليقظة، أَو في وقت النوم، أَن يتقبَّل الجزئيات عن العقل الفعال، ويكون حكيمًا فيلسوفًا، نبيًا منذرًا بما سيكون ويكون في أَكمل مراتب الإِنسانيَّة، وفي أَعلى درجات السعادة " [1] .

إِلَّا أَنَّ المعلم الثاني يقول من العسير أن تجتمع هذه الخصال كلها في شخص واحد، بحيث لو اجتمعت الخصال في اثنين كان الأَوَّل حكيم والثاني يملك باقي الخصال حينها أصبح للمدينة، وإذا تفرقت هذه الخصال في أكثر من شخصين وكان هؤلاء الأشخاص متلائمين حقا كان بمقدورهم أن يصبحوا رؤساء أفاضل .كما ينبهنا الفارابي إِلى شيء أخر بحيث يقول لو اجتمعت هذه الخصال كلها في الرئيس ونقصت منها صفة الحكمة منها يصير الرئيس القائم ليس بملك للمدينة وكانت هذه الأخيرة معرضة للهلاك، حينها لا تلبث المدينة مدة أن تهلك.[2]

المبحث الخامس : سلطات الحاكم في المدينة الفاضلة:

إن الطابع العام للسلطة والسيادة في خصوصيتهما مظهر من مظاهر الحاكم في دولة الفارابي، لأنَّ الكفاءة التنظيمية أَساس كل ممارسة قيادية، لذلك يُعدُّ الرئيس صاحب السلطة المدنية: من تشريعية، قضائية، وتنفيذية. وإلى جانب ذلك تظل كل سلطة تفرض شروط وصفات على الرئيس، بحيث تكون له مستويات متعددة من المعرفة والممارسة والوعي والقدرة، هذه المواصفات تمكنه من الوصول إِلى الكمال والسعادة؛ لأَنَّها تعدُّ بمثابة خصوصيات أي حاكم أو رئيس.[3]

كما يرى بأنَّ للحاكم وظيفة اقتصادية متمثلة في توجيه قوى الإنتاج والعمل، ولكن وجد الفارابي صعوبة في ترك السلطان أو الحاكم حرا مطلقا في القيام بأعماله

1 – جميل صليبا : من أفلاطون الى أبن سينا ، مصدر سابق، ص55

2– ينظر : أبو نصر الفارابي، كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، مصدر سابق، ص 129–13..

3 – ينظر: مصطفى سيد أحمد صقر، نظرية الدولة، مصدر سابق، ص87 .

بل وجب عليه أن يضع نفسه ومدينته تحت نظم وقوانين لكن هذا يكون وفق سلطات معينة.

أولا السلطة التشريعية: ذهب الفارابي من خلالها إلى أن الزعيم المحب والمدرك للخير لن يقوم بإبعاده في الحياة قربانا للمتع والملذات، وهو وحده القادر على استيعاب و رسم الأهداف الكلية للمجتمع الإنساني، كما يملك ملكات وقدرات تجعله بمثابة المركز يدور من حوله الأفراد والدولة، فقد لاحظ (الفارابي) أَنَّ الرئيس أو الحاكم في المدينة الفاضلة هو من يتكلف بوضع القوانين وهذا راجع إلى المكانة التي يحظى بها هذا الرئيس والخصال المتوفرة لديه، والغرض من سن هذه القوانين هو جلب الخير والحرية للأفراد المجتمع، وهذا الخير يكون عن طريق التعاون بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق السعادة.

والمواطنون أحرار ومتعاونون في دولة الفارابي، كما أن الفرد لا يعرف في الدولة مبدأ توزيع الثروات وأهمية الجهاد والحروب، والنظم التأسيسية والمبادئ الفكرية، وإنما يلتزم أيضا بتشريعات المدينة وعقيدتها وذلك بفضل ما يجتازه من قيم ثابتة ووعي تام لتقديم الدولة نحو الخير العام .[1] كما نجد أَنَّ الفارابي قد أكد في هذا الكتاب يؤكد أن الملك يُعدُّ هو مدبر المدن و واضع نواميسها حيث يقول: " مدبر المدينة هو الملك إنما فعله أَن يدبر المدن تدبيرًا ترتبط به أجزاء المدينة بعضها ببعض وترتب ترتيبا يتعاونون به على إزالة الشرور وتحصيل الخيرات".[2]

كذلك نجد أَنَّ الفارابي كان يؤمن بتفاوت الأفراد في قدراتهم واختلافهم في فطراتهم وعاداتهم، لذلك حرص على تبيان الطريق الذي بإمكانهم أن يتبعوه، لكن هذا كان مرسوم من طرف الملك وذلك عن طريق مجموعة من النواميس[3].

1 – ينظر: أبو نصر الفارابي، كتاب الملة و نصوص وأخرى، مصدر سابق، ص 44– 45

2 – أبو نصر الفارابي، السياسة المدنية، مصدر سابق، ص 84.

3 – ينظر: أبو نصر الفارابي، كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة، مصدر سابق ،ص134

ثانيا السلطة القضائية: لقد جعل الفارابي قيام المدينة وبقائها وقفا على الرئيس، وهذا الأخير وجب أن يكون معدا لذلك بالفطرة والطبع والملكة الإرادية، ويكون هذا بتوفر اثنتي عشر خصلة كنا قد ذكرناها سابقا في آراء أهل المدينة الفاضلة.

فالحاكم يُعدُّ المسؤول الأَوَّل والأخير في توزيع العدل بين الرعية، فللعدل أهمية كبيرة في سياسة الدولة أمر متوارث في الحكمة السياسية منذ القدم، سواء في التراث الغربي، أَم في التراث الشرقي، غير أَنَّ العدل عند الفارابي يستمد أهميته من الدور الذي نسبه إليه في استمرار الدول وإبقائها متماسكة، حتى لا يحل بها التفكك والانهيار.

إنَّ مضمون وجوهر السلطة القضائية للحاكم يتحدد على أثر النظرية العامة للعدل ،عند أهل المدن الضالة أو الجاهلة والتي أساسه القهر والتغلب، وبين العدل عند أهل المدن الفاضلة، وأساسه المساواة، فالفارابي يرى بأَنَّ العدل تباعًا لمفهومه الأخير ينقسم إِلى عدل توزيعي وعدل تبادلي أو تصحيحي. والعدل التوزيعي يتحقق بتقسيم الخيرات المشتركة سواء المعنوية أو المادية منها في الدولة. لا على أَساس المساواة الحسابية المطلقة وإنما على أساس من المساواة النسبية، وهذا وفق جدارة المواطن ومكانته في شؤون الرياسة السياسية و الاجتماعية، وفي شؤون المهارات والمهن الصناعية وما تعتمد عليه من تفوق علمي وأخلاقي وعملي، العدل التبادلي أو التصحيحي فإِنَّه مكمل للعدل التوزيعي، ولا تظهر الفائدة منه إِلَّا إِذا تحقق العدل التوزيعي بالفعل يقوم هذا النوع من العدل على أساس المساواة الحسابية المطلقة، كما يقوم كذلك على ما يسمى بالعلاقات غير الاختيارية الناجمة عن الجريمة و كذا العلاقات الاختيارية والتعاقدية.

وعلى إثر المفهوم الذي حدده (الفارابي) للعدل، تتحدد وظيفة الحاكم القضائية والمتمثلة في اتخاذ وظيفة القاضي الذي يحافظ لكل فرد من أفراد الدولة على نصيبه الخاص من الخيرات المشتركة(مثل :البيع، الهبة، و القرض)، وعلى أَثر هذا يتبين لنا أن صالح الدولة والفرد متلازمان لا انفصال بينهما، فما على الحاكم القاضي عند قيامه بوظيفته، عليه أن يتوخى الحذر في الآثار الناجمة على بعضهما بعضًا ومن ثُمَّ تصير مساحة القضاء، الحاسم الأَوَّل والأخير في تحقيق العدل والمساواة وأبعاد

الجور في ميدان العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، فقد بين لنا (الفارابي) الأبعاد متينة الصلة بين نظريته في العدل و بين الوظيفة القضائية للحاكم.[1]

نجد أَنَّ (الفارابي) يبين كذلك أَنَّه إذا كانت وظيفة الحاكم القاضي تتمثل في مبدأ العدل وإقراره بين الرعية، فإنَّ مجال هذه الوظيفة يحسن أن يتحدد من الغرض منها، بمعنى أنه يجب أن يكون هناك تناسب بين الفعل والجزاء، وأَنَّ معالجة كل فرد يخرج عن إطار الشرعية، تكون معالجته عن طريق إعادته إلى ما كان عليه وهذا بدون إسراف أو إهمال أو استمالة، ومن ثُمَّ يكون دور الحاكم في هذا النحو، مشابه لدور الطبيب الذي يعالج المريض.

ثالثا السلطة التنفيذية: يقوم التنظيم الإداري في الدولة الفارابيَّة على أساس خضوع الموظفين لنظام رئاسي متدرج، فالبنيان الإداري لديه يشبه الهرم يوجد في قمته الملك الذي يترأس السلطة التنفيذية ثم تلي مراتب أدنى منه في الرئاسة والخدمة وفي قاعدة الهرم توجد مراتب الخدمة التي ليست فيها رئاسة وأدناها مرتبة إلَّا أَنَّ هذا التدرج في الهرم الرئاسي لا يكون تلقائيا وحسب إنما يكون عبارة عن عملية موجهة يقوم بها رئيس الدولة وفق نظام موضوعي يرأس فيه المتفوق غير المتفوق والكفء غير الكفء.[2]

هكذا لخص الفارابي نماذج رئاسية أربعة بناء على درجات متباينة تتوافر أو تقل فيها تلك الشروط والصفات التي حددها للرئاسة، وهذه النماذج الأربعة كلها رئاسات فاضلة وهي[3] .

الأَوَّل: وهو الملك أو الرئيس الأَوَّل الذي تجتمع فيه الصفات الستة: الحكمة، والتعقل، الكامل، وجودة الإقناع، وجودة التخيل، والقدرة على الجهاد ببدنه، ومن اجتاز كل ذلك فهو الرئيس الأمثل، الذي يتوفر على الصلاحية المطلقة للتسيير، ويمكن الاحتذاء به، والسير وفقا لأفعاله وأقواله.

1- ينظر :مصطفى سيد أحمد صقر، نظرية الدولة، مصدر سابق، ص98- 99

2- ينظر : مصطفى سيد أحمد صقر ، نظرية الدولة ،مصدر سابق ، ص 1..- 1.1.

3_الفارابي: فصول منتزعة، مصدر سابق، ص 66_67.

والثاني: هو النموذج الذي يمكن تسميته بالمجلس الرئاسي، وهو نموذج تدعو له الضرورة حينما لا تجتمع تلك الصفات في شخص واحد، وتوجد موزعة بين جماعة ويضطلع أحدهم بتحديد الهدف العام. بينما يساهم الثاني برسم السبيل المؤدي لتجسيد وتحقيق الهدف ويمتاز الثالث بما يملك من جودة الإقناع وجودة التخيل ويختص الآخر بالقدرة الجهادية، وتعتبر رئاسة هذا المجلس الرئاسي فاضلة.

والثالث: وهو النموذج ملك الشرائع، الذي لا يوجد فيه أعضاء هذا المجلس الرئاسي، بل يكون رئيس المدينة عارفا بالشرائع والسنن السابقة، التي تتواتر عن الأئمة السابقين. كما يكون قادرًا على جودة تميز الأمكنة والأحوال التي يجب أن تطبق فيها تلك السنن طبقا للهدف الذي رسمه الرؤساء الأَوَّلون. ويكون أيضا قادرا على استنباط على استنباط نصوص لم يسبق التصريح بها في منظومة القواعد الشفوية والمدونة. وأن تكون له بصيرة قادرة على استشفاف الحوادث المستجدة، كما يكون له أخيرا جودة إقناع وتخيل بالإضافة إِلى القدرة على الجهاد.

والرابع: هو النموذج الذي لا يتوافر فيه وجود إنسان حامل في ذاته كل الصفات السابقة. ولكن يحدث أن تكون موزعة في إحدى الجماعات. فيكونون جميعًا في منزلة الملك الستة. وهؤلاء الأعضاء في الجماعة إنما هم رؤساء الستة.

خلاصة البحث:

وفي ختام بحثنا نلاحظ أن أفلاطون والفارابي فلسوفان كبيران، تتطابق النظرية السىاسىة لكل واحد منهما مع فلسفته العامة، وكلاهما أرسى دعائم نظرية سىاسىة خاصة ، تعبر عن أزمة العصر الذي عاش فىه من الوجود بجوهره وذاته من غىر أن ىكون به حاجة إِلى شيء آخر ىمد بقاؤه، ىخالف فىه ديمقراطية أرستقراطيًا أفلاطون ىذهب في السىاسىة مذهبا"أثىنا" حىث ىرى أن تدخل الأكثرية في السىاسىة والحكم ىثىر الفوضى، وىخالف مفهومه للعدالة والحكام عند أفلاطون ىجب أن ىكونوا من الفلاسفة ، بينما الفارابي فقد ظن أن معاني الجمهورية الأفلاطونية تتخلص في الرئيس الفيلسوف، ورأى أن الناس قد جمعتهم الضرورة ، وأن المدىنة الفاضلة، فهي نوع واحد، ورئيسها ىتصف بكل الفضائل الإنسانية.

والدولة المثالية كما صورها لنا الفارابي تقوم على ركيزتين أساسيتين ألا وهما المدينة الفاضلة التي تسعى إلى تحقيق السعادة بوصفها الهدف المنشود أمَّا الركيزة الثانية فتمثلت في الرئيس أو الملك لهذه المدينة بحيث يعدُّ أكمل إنسان فهو بمثابة القلب من البدن .

ويمكننا الآن أن نذكر أوجه الاتفاق بين الفارابي وأفلاطون:

1 – اتفق الفارابي مع أفلاطون في ضرورة الاجتماع البشري، فالإنسان اجتماعي بطبعه، وأنَّ الاجتماع الحاصل بين البشر ما هو إلا طريقة لتحصيل الكمالات التي فطر عليها، والاجتماع الإنساني ضروري؛ لأنَّه هو الذي يلبي حاجة الأفراد ويدعوهم إلى التعاون، كما يجب أن لا يفوتنا بأن هذا الاجتماع ليس في حد ذاته، ولكنه وسيلة لغاية أعلى وهي بلوغ الكمال وتحصيل السعادة في الدنيا والآخرة.

2 – اتفق الفارابي مع أفلاطون على تقسيم الهرمي للمدينة الفاضلة، فإذا كان الفارابي يبدأ من التجار ثم المجاهدين ثم المقدورون ثم دور الألسنة ثم في قمة الهرم الأفاضل وهم الحكام الفلا سفة وهذا ما قدمه أفلاطون في هرمه حينما عدا الحكام في قمة الهرم .

3 – يتفق الفارابي مع أفلاطون في تقسيم المدن إلى فاضلة وهي التي يحكمها الفيلسوف وتهدف إلى تحقيق السعادة والكمال ، وغير فاضلة تحكمها القهر والقوة وتنازع والبغض والتغلب وغير ذلك وتحدث هذه المدن متى كانت الملة مبنية على بعض الآراء القديمة الفاسدة .

4 – يتفقان في الأهداف المرجوة من الحكومات الفاضلة والغاية التي ينبغي أن يهدف اليها النظام الحاكم وهو في ضرورة تفضيل المصلحة العامة في الدولة على المصالح الخاصة وأن يكون كله هم الدولة إسعاد الشعب وليس العمل من أجل إرضاء وإسعاد فئة معينه، وأنه يتوجب أن نحكم على صلاح النظام وفساده من هذه النقطة فالنظام يكون صالحاً بصلاح غاياته وفاسداً بفساد غاياته.

5 – يتفقان في تشبيه رئيس المدينة الفاضلة بالصانع الذي يحكم العالم، فإنَّنا نعلم بأنَّ ليس هناك من هو أكمل وأحسن من نظام العالم وأوضحه، ليتخذ نموذجا و قدوة يسير على منوالها رئيس المدينة الفاضلة أنظمته السياسية والاجتماعية ويشرع عن

طريقها دستوره. يا ترى للعالم وصانعه و يستمد منه نظاما لقيادة الأمم و تنظيمها للخروج من ظلام الجهل إلى نور المعرفة و العلم؟

6 – يتفقان في الصفات التي يجب أن تتوفر لدى الحاكم الفيلسوف من حكمة ومعرفة وذكاء وعدل وفطنة ..... الخ من الصفات .

7 – على الرغم من اتِّساع الدولة الإسلامية إلَّا أنَّ الفارابي فضل استخدام كلمة (مدينة) تأثرًا بأفلاطون في (الجمهورية).

References in English

1. rabiFa-Al **(1986) the Book of the Opinions of the People of Utopia** -r Dar Alealized by Albert Nasri Nadepresented and r **,** Mashreq Beirut, Vol. 2 p. 117 ,
2. **the** ,Ali Abdel Wahed Wafi **Utopian City** Nahda -Al ,**Farabi-of Al** for printing, publishing and distribution, Egypt, P. 37
3. translated by Fouad Zakaria, reviewed ,**the Republic** 1974 Plato gyptian General Authority for E by Mohammed Salim Salem, the .the book, M, P .54
4. **Greek** :Alusi-Din al-Ahsam al **Philosophy** before Aristotle),) Ministry of higher education and scientific research, University of .Baghdad, Vol.1, 199.M., P. 22
5. rrougui: studiesIsmail Ze **In Political P**Fajr –Dar Al ,**losophyhi** . Egypt, 2..1m, P. 31-ol.1, Cairopublishing and distribution, V
6. Farabi-Abu Nasr Al(1964) **lCivi P**by Fawzi Mitri Najjar, Dar ,**olitics** Mashreq Beirut, Vol. 1, p. 71-Al
7. Jabri-al Mohammed Abed ,(1993) **We and Heritage** contemporary reading in our heritage) Arab Cultural Center) Beirut, Vol. 6, p. 82
8. jar-Khalil al ,Fakhouri-Hanna al (1963) **History of Arab P**143 .rut,, PVol. 2, Vol. 1, Bei **,hilosophy**
9. **the** ,Salamat Moussa **Dreams of Philosophers**lamat Moussa Sa ,for publication and distribution, Vol.1, 1926 P. 18

10. Mohammed A. Hammou (211) ,**Religion and Politics** the **in** Farabi, enlightenment for printing, publishing -philosophy of Al and distribution, Beirut, P. 192
11. Farabi-Al Abu Nasr(1986) **the** ,**Book of Views of the Utopian City** -presented to him and realized by Albert Nasri Nader, Dar Al , .132.Mashreq, Vol.2, p
12. Farabi-Abu Nasr Al (1964) **Civil Politics** presented to him and , -ed by Fawzi Mitri Najjar, Catholic printing house Beiruthievac .pp. 94,9 ,Lebanon
13. Farabi-Abu Nasr Al (1991) the **Book other of the Millah and Texts**-introduction of Mohsen Mahdi, Dar Al and investigation , 64 .Mashreq Beirut, Vol. 2, p
14. Farabi-Abu Nasr Al (1995) the ,**Attainments of Happiness ,** d explained by Ali Abu Melhem, presented to him and bobah an 98 ,97 .Crescent house and library Vol. 1, p
15. Jafar Al Yassin(1985) **rabi in hisFa-lA Borders and Drawings** the , pp. 422 ,1 .world of books Beirut, Vol423

The Impact of Plato's Philosophy on Al-Farabi's Political Theory (comparative analytical study)

Layla Younis Saleh *

Abstract

The importance of the research is due to the fact that it is trying to explain the status of al-Farabi's in Islamic thought and the extent of its influence on Greek philosophy, especially the thought of Plato. His philosophy was also of a reconciling nature between philosophy and religion and between what should be the political and religious life to achieve happiness and social justice in society. Al-Farabi's was influenced by Plato, so his behavior and way of life were clear Platonic, and it had a great impact on his ideas in morals and politics.

* **Lect/Department of Philosophy/College of Arts/University of Mosul.**

Research limits: The research was divided into five sections, as we studied in the first topic the necessity of human meeting and the types of societies, and in the second topic we explained the nature of the virtuous city, and in the third topic we studied the non-virtuous city, and in the fourth topic we talked about the president of the virtuous city and showed the most important characteristics that He enjoys it, and in the fifth topic, we explained the powers of the ruler in the virtuous city, and then came the conclusion and a list of sources and references.

Key words: Plato, the city, politics, Al-Farabi's, the state**.**